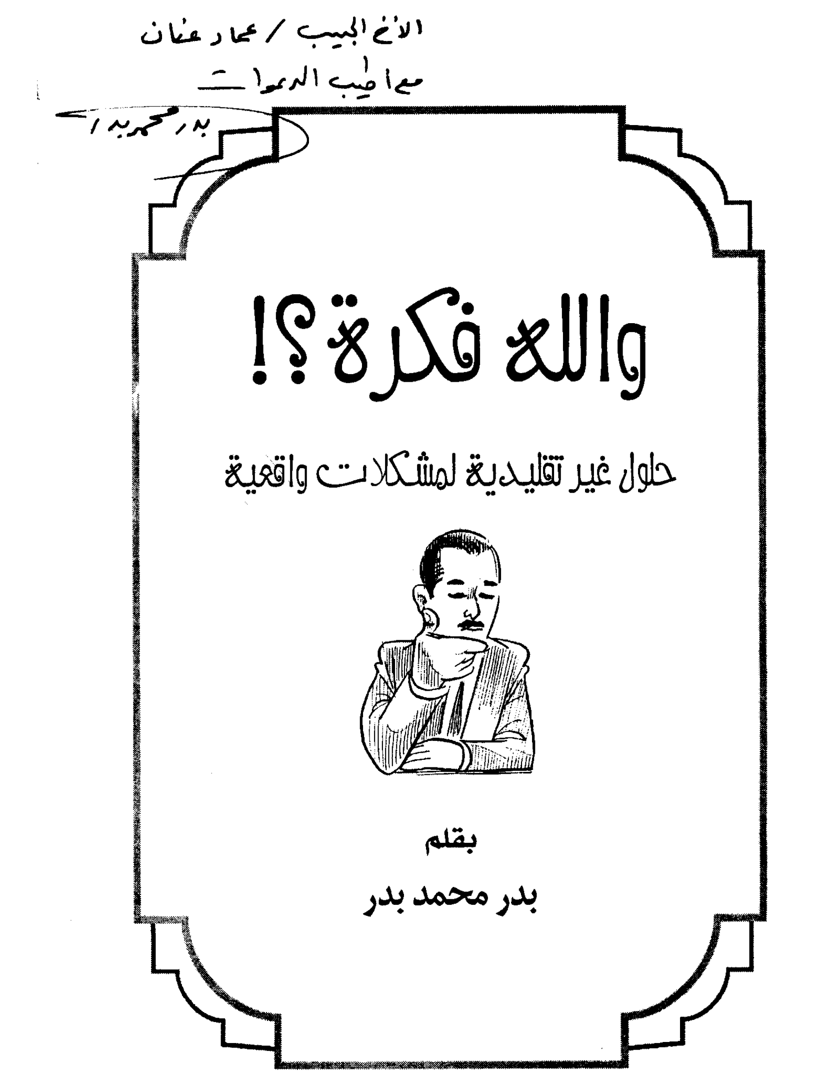


الأخ الحبيب / عماد عفان
مع أطيب الدعوات
بدر محمد بدر

والله فكرة ؟!

حلول غير تقليدية لمشكلات واقعية

بقلم

بدر محمد بدر

الطبعة الأولى للناشر
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع: ١٧٦٣٦/٢٠٠٧م

الإهداء

إلى الموهوبين والمبدعين، الذين يملأون حياتنا خيراً وبركة وسعادة، ويخدمون البشرية باجتهادهم وتفكيرهم الدائم.. أقدم هذه الباقة من الأفكار.

بدر

مقدمة

هل وقـعت ذات يوم فى مـشكـلة أو مـأزق، وبحـثت عن حل أو مخرج دون جدوى؟! ثم عشت مهمومًـا لفترة، وفجأة انفتحت أمامك نافذة جـديدة، أو زاوية مختلفـة للحل، أو فكرة جيـدة فقلت: «والله فكرة»؟!.. هذه إذن «فكرة» هذا الكـتيب.. مـجـموعـة من الأفكار والحلول غـير التـقليـدية، لبعض المشكلات التـى نعانى منهـا كأفـراد وكمـجتمع، فكرنا فيـها بصورة مخـتلفة، وكتبـناها لنفتح بابًا للأمل، ونقدم دليـلاً على أن هناك أفكارًا كثـيرة، يمكن أن تساعـدنا فى تغيـير واقعنا إلى الأفـضل، وأن نحل بها الكثـير من المشكلات الاجـتماعـية والاقتصادية والتربوية والأخـلاقية، وندرك أن هناك الكثير من الأفكار، التى في حاجة إلى رصد واهتمام وتأمل وتجربة، ولو استفدنا منها لتغير الواقع كثيرًا.

وبين سطور هذا الكتـيب أكـثر من عـشـرين فكرة، للأب والأم والأبناء.. وللقائد والمربى والطالب وغـيرهم، ونأمل أن يحقق هذا الكتـيب هدفه فى تبنى الأفكار والاسـتفـادة منهـا، وإذا وجدت -

عزيـزى القارئ. . عـزيزتى القارئة- أن لديك فكرة جـديدة وغـير تقليـدية، فـيسـعـدنا أن ترسلهـا لنا لنسـتـفيـد منهـا، والله الموفق والمستعان.

بدر محمد بدر

Badrm 2003 @Gmail.com

١٢ من ربيع الأول ١٤٢٨هـ

٢١ من مارس ٢٠٠٧م

جمعية حماية الأسرة

قرأ العالم الجليل، فى إحدى الصحف الجادة، خبرًا عن ارتفاع نسبة الطلاق فى المجتمع المصرى، خصوصًا فى السنوات الأولى من الزواج، وقال الخبر: إن مؤشر الطلاق يرتفع عامًا بعد عام. . واستحضر العالم الجليل خبرًا آخر، كان قد قرأه قبل عدة أشهر عن ارتفاع نسبة العنوسة بين الشباب والفتيات فوق سن الخامسة والثلاثين لأكثر من تسعة ملايين



فتى وفـتاة، وأدرك أن هذه الأخبار الرسـمية معناها أن كـارثة حقيقـية تنتظر المجتمع، وأن بوادر الانهيار بدأت تهـدم البنيان الاجتماعى كله، وقرر المشاركـة فى وقف هذا الانهيار بكل ما يستطيع.. وظل مـهمومًا لعدة أيام، حـتى لاحت له فكرة.. لماذا لا يؤسس جمعيـة أهلية تنشط فى المجال الاجـتماعى، تكون مـهمتـها العمـل على كل ما يؤدى إلى حماية الأسرة والدفاع عنها وحل مشكلاتها والتوفيق بين أطرافها؟

وبالفعل.. ذهب إلى مديرية الشئون الاجتماعية التى يتبعها مسكنه، وسأل عن الأوراق المطلوبة لتأسيس الجمعيـة، واستأجر شقة واسعة فى مكان مناسب، وبدأ إجراءات إشهار الجمعية، ومن خلال مجموعة من زملائه وتلامذته بدأت أنشطة الجمـعية كالتالى: محاضرة أسـبوعية عن الأسرة فى الإسلام ورسالـتها ودورها فى استقرار المجـتمع، وواجبات كل من الرجل والمرأة وحـقـوقهـمـا، وأهم المشكلات التى توجـد فى المجتمع المصـرى، وكيفيـة حل هذه المشكلات.. أيضًا أعدت الجمـعية دورات دينيـة وثقافـية واجـتمـاعيـة للشـباب المقـبل على الزواج (من الجنسين)، وما يجب أن يعرفه الشاب قبل أن يتزوج عن خطيبته وأهلها والمسئوليـة الجديدة التى أصبح ملزمًا بهـا، وكيف يحل المشكلات التى تواجهه.. وأيضًـا ما يجب أن تعرفه الفـتاة قبل أن تتزوج عن حـياتها

الجديدة، ودورها فى حماية الأسرة وغيرها من الأمور الأساسية لأى زوجة.. وخصصت الجمعية لقاءات خاصة لحل بعض المشكلات الزوجية العاجلة، ملتزمة بحفظ أسرار أصحابها، وأصدرت عدة مطبوعات تتعلق بالقضايا التى تهتم بها، بل إنها بدأت تخوض تجربة المساهمة فى التعريف والتوفيق بين الراغبين فى الزواج.. وغيرها من المشروعات القائمة حاليّاً والتى يتم الإعداد لها فى المستقبل..

رئيس الجمعية -العالم الجليل- أسعدنا كثيرًا بكتابة هذه الفكرة، لننشرها وهو يأمل أن ينشئ فروعًا فى المحافظات لهذه الجمعية، أو أن يتبنى فكرته آخرون من المخلصين لهذا الوطن حتى يقوى المجتمع، بقوة الأسرة.. وتقل المشكلات الزوجية وتنخفض نسبة العنوسة ونسبة الطلاق كذلك، وبهذا نجح فى أن يقدم فكرة إيجابية جديدة.

حرية اختيار الدراسة المناسبة

المكان: بيت أحد طلاب الثانوية العامة، **والمناسبة:** ظهور النتيجة، **والحضور:** مجموعة من الأقارب والأهل، جاءوا للتهنئة والمشاركة فى الأفراح بعد نجاح الابن العزيز بتفوق.. وبعد التهانى وتوزيع المشروبات، دار الحوار بين الحاضرين حول الكلية المرشحة للطالب، خصوصًا بعد أن حصل على مجموع كبير يؤهله للالتحاق بأى كلية يختارها، وبالتالى أجمع الحاضرون على أنها بالطبع كلية الطب أو طب الأسنان أو حتى الصيدلة، فالآلاف يحلمون بدخول هذه الكليات، لكن خال الطالب قال: هذا موضوع -فى رأيى- يخص الابن العزيز المتفوق.. هو الذى من حقه أن يختار نوع الدراسة التى يرتاح إليها، خصوصًا أنه اجتهد وحصل على درجات ممتازة، فلا يجب أن نفرض عليه أن يدخل كلية ما، وتحدث الابن قائلاً: أنا بالفعل أرغب فى الالتحاق بكلية العلوم، صحيح أننى حصلت على مجموع أدخل به كلية الطب، لكننى مغرم بالأبحاث العلمية، وأشعر بالرغبة فى أن أدخل هذه الكلية التى تقدرها الدول المتقدمة، وربما أكون أكثر توفيقًا فيها.. وعندما سمع الأب هذا الكلام ثار وغضب، واستنكر آخرون



هذا الكلام وتساءلوا: كـيف يُفتح أمامك الباب لدخول أفـضل كلية ثم تدخل كليـة متـوسطة؟! فرد عليـهم بأن كلية العلوم ليـست متـوسطة ولكنها كلية كبيـرة تتقبل مجموعًا متوسـطًا، وأنه يجد نفسه أقرب إلى مناهجها وطريقة أبحاثها..

وهنا همس الخـال فى أذن الأب: اتركه يعبـر عن نفسـه واختـياره الحر، ثم حاسبـه على اجتهاده، إنه اجتهد وتفـوق فى الثانوية العامة، وبالتالى من حقـه أن يختار المجال الذى يتخـصص فيه.. سكت الأب



على مضض، وشعر بحالة إحباط.. فماذا يقول لزملائه عن الكلية التى اختارها ابنه؟!..

كان يتمنى أن يقول: إن ابنه «الدكتور» فلان، لكن الابن -هكذا رأى الأب- خذله ولم يحقق له هذا الأمل..

ودخل الابن فعلاً كلية العلوم، وبدأ يجتهد ويتفوق، بل ويحوز المرتبة الأولى طوال سنوات الدراسة، حتى حصل فى البكالوريوس على تقدير عام ممتاز مع مرتبة الشرف، وتم تعيينه معيدًا بالكلية، وهنا تأكد الأب أن ابنه اختار المجال المناسب ليتفوق فيه، وأنه حقق ما يريد، وباستطاعته أن يقول الآن: «ابنى الدكتور فلان»..

واقتنع الأب بأهمية أن نترك الحرية للأبناء؛ ليقرروا ما يتوافق مع ميولهم واهتماماتهم، وبالتالى ينجحون فى حياتهم.. وفى مناسبة ظهور نتائج الثانوية العامة جلس الأب وكتب لنا هذه الفكرة التى يتمنى أن تجد صداها لدى القراء الأعزاء.

حبّاً فى القرآن الكريم

كانوا ثلاثة أصدقاء من شباب الأزهر النجباء، يدرسون معًا فى كلية أصول الدين، أحبوا الأزهر الشريف بوصفه قلعة الدين وحارس اللغة العربية، أحبوا فيه منهجه الوسط، وتاريخه المجيد فى الكفاح الوطنى، وعلماءه الأعلام أصحاب المواقف الشامخة والعلم النافع. . اجتمعوا وقرروا أن يستفيدوا من الإجازات الصيفية، فى خدمة دينهم فبادروا إلى



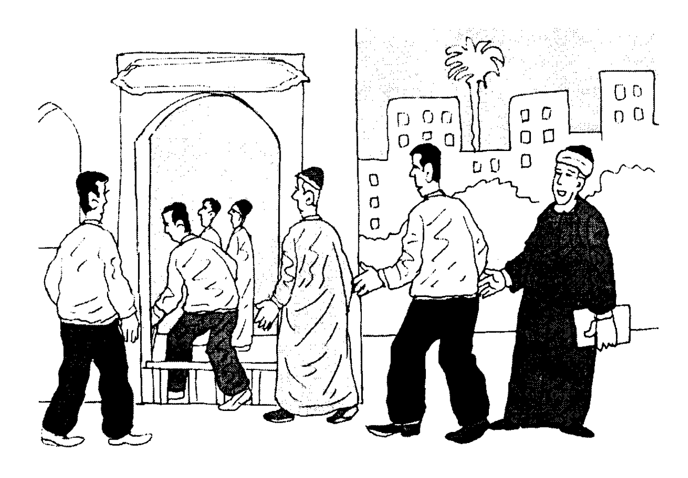
المساجد يحيون فيها الشعائر، ويلقون فيها الخواطر والدروس الإيمانية، ويتحدثون بطرق عصرية بسيطة تعالج هموم الناس وتحل مشكلاتهم. . تحدثوا عن فضل القرآن الكريم ودوره فى حياة الأمة، وأهمية المحافظة عليه، بحفظه أولاً فى القلوب والصدور، وبتطبيقه فى السلوك والتعاملات، وأعلنوا عن بدء دروس لتحفيظ القرآن فى المساجد، وقسموا الأولاد والبنات، الراغبين فى حفظ القرآن، حسب الأعمار وحسب درجة الحفظ والتلاوة، وحددوا المواعيد المناسبة لجلسات التحفيظ، وجاء موعد الشباب فى نهاية اليوم وكذلك الرجال. . ولقى الأمر اهتمامًا وترحيبًا كبيرًا من أهل القرية، وزاد العدد وكثرت الأعباء، فبحثوا عن محفظين مساعدين، بل إنهم فكروا فى استئجار إحدى المدارس أو الحضانات الخاصة للاستفادة منها فى استيعاب هذه الأعداد، لكن الوقت كان قد فات، فعقدوا العزم على أن يبدأوا فى الإجازة المقبلة، فى تنفيذ هذا الاقتراح بالإضافة إلى المساجد، وجاءت إجازة العام التالى ونجحوا بالفعل فى الاتفاق مع إحدى المدارس الابتدائية فى القرية، على أن يستأجروا عددًا من الفصول الدراسية -حسب الحاجة- بمبلغ رمزى تستفيد منه المدرسة فى صيانة الفصول، ويستفيدون هم فى تنفيذ برنامجهم، وبدأ الشباب الواعى يضيف إلى دروس تحفيظ القرآن الكريم، بعض الدروس الأخرى، مثل: فصول محو الأمية، وبعض

النشاطات الترفيهية والرياضية والثقافية، وأصبحت القرية بفضل حماسة هؤلاء الشباب، تموج بالحيوية والنضارة، وكان الذى يمر على البيوت ليلاً، يسمع آيات القرآن الكريم تُتلى وكأنها طنين النحل. . وكتب إلينا أحد هؤلاء الثلاثة الكرام، يشرح هذه الفكرة، ويرجو من زملائه وإخوانه أن يستفيدوا منها حبّاً فى القرآن الكريم، وحرصًا على شباب الأمة، ونحن بدورنا نقدر هذا الجهد، وندعو لأصحابه والقائمين عليه بالتوفيق والقبول، ونتمنى أن تعمم التجربة فى ربوع الوطن الحبيب.

اشهدوا صلاة الفجر

لاحظ خطيب المسجد الواعى والمتحمس لخدمة دينه ووطنه وأمته، أن المسجد الذى يخطب فيه، يمتلئ عن آخره بالمصلين يوم الجمعة.. حوالى ثلاثة آلاف غالبيتهم من الشباب، يستمعون ويتأثرون، بينما فى صلاة الفجر يقل هذا العدد بدرجة كبيرة، حتى يصل إلى نحو ثلاثين رجلاً فقط، أى: بنسبة واحد فى المائة من الذين يصلون الجمعة! شغلته هذه الملاحظة، وتساءل: إذا كان بعض المصلين يأتون من خارج المنطقة، فإن الغالبية هم من سكان الحى، فلماذا لا يأتون إلى صلاة الفجر فى المسجد؟! ورد قائلاً: بالتأكيد الكسل والخمول وقلة العزيمة هى الأسباب، خصوصًا أن آفة العصر هى السهر حتى منتصف الليل أو يزيد، فمن يصلى منهم الفجر يصلى فى بيته، والآخرون يصلون قضاءً بعد شروق الشمس.. إذًا ماذا يفعل؟! هداه تفكيره إلى أن يتحدث فى الموضوع من فوق المنبر، وأن يعرض للناس فضل صلاة الفجر وأهميتها، وأهمية أن يبدأ المسلم يومه بالصلاة، والأسباب التى تؤدى إلى عدم أداء الصلاة فى موعدها، وتفنيد هذه الأسباب.. وبالفعل

تحدث الخطيب الواعى عـن هذا الموضوع، فأثر فى الحـاضرين كثـيراً، وأعلن أنه سوف يتـحدث فى الجمعة المـقبلة عن أعداد أصحـاب الهمة العاليـة، الذين بدأوا يشهدون صلاة الفـجر جماعة فى المـسجد، وفى الجمـعة التاليـة زاد العدد إلى نحـو مائة، فتـحدث مرة أخـرى وأشاد بأصحاب الـهمة العالية، فـزاد العدد إلى مائة وخمـسين، وظل الإمام يذكر المصلين فى خطب الجـمعة حتى بلغ العدد قـرابة الثلاثمائة.. أى أن النسبة زادت إلى عشـرة أمثال العدد الأول.. وعندها جلس الخطيب



الواعى ليكتب لنا، آملاً -والفكرة لا تزال فى بدايتـها- أن يصل العدد إلى الألف عما قـريب، ومؤكدًا أن الأمة التى تحسن صـلاة الفجر هى أمـة لا تنهـزم أبدًا فى أى مـيـدان، وهو يرجـو من إخـوانه وزمـلائه الخطباء، أن يتـناولوا هذا الموضوع بالشـرح والتشجـيع والصبـر، حتى يزداد عـدد رواد صلاة الفـجر فى مـساجـدنا، ويومهـا، سنرى خيـرًا كثيرًا . .

كيف نزيل القلق والتوتر؟

عاش الشاب حياة عادية، يجتهد فيرى توفيق الله له فى حياته وعمله.. كان متدينًا يؤدى فروض ربه ويجتهد فى تطبيق ما يعرف من آداب دينه، وكلما تعمق أكثر زاد حبه واعتزازه بدينه، ورأى من أمارات ودلائل عظمته، ما يزيده اطمئنانًا وسكينة.. كان يحب الوسطية فى كل شىء، وما أجملها فى الدين! وينفر من التشدد والتعصب، ويرفض الانحلال والابتذال.. تعرف فى الحى الذى يسكنه على رجل يكبره سنًّا، بسيط المظهر، رقيق المشاعر، عميق الرؤية، كلما استشكل عليه شىء ذهب إلى هذا الرجل، الذى يقدم له الحل المناسب، مغلفًا بابتسامة رقيقة، ودعاء صادق.. وكانت مشكلته هذه المرة هى زيادة التوتر والقلق فى حياته عمومًا.. يشعر بأن شيئًا غامضًا يسبب له عدم الراحة والاطمئنان.. ذهب إلى الرجل الكبير.. شرح له حياته وبرنامجه اليومى، وشكا له من هذا الشعور بالتوتر والقلق وعدم الاطمئنان، وسأله عن الحل، فاكتشف الرجل السر.. وقال له: يا عزيزى، أنت تصلى الفجر قضاء بعد شروق الشمس! عليك أن تجتهد وأن تصلى الفريضة فى موعدها، وأعدك أن القلق والتوتر

سـيزولان من حـياتك. . ولكى تنجـح عليك بالآتى: نم مبكرًا بعـد صلاة العشاء بساعـتين أو ثلاثة. . عليك بتجديد النية كل ليلة أن ينعم الله عليك بالقيام لصلاة الفجـر. . توضأ قبل أن تنام ما أمكنك ذلك، وردد أذكار النوم. . ضع «منبهًا» قريبًا منك يوقظك فى موعد الصلاة، أو اتفق مع بعض أصدقائك على الاتصال الهاتفى أو المرور على المنزل لإيقاظـك للصلاة، ولا تنس أن الاجـتهاد فى الـطاعة يورث التـوفيق دائمًا.



سمع الشاب النصيحة، وغاب أيامًا ثم عاد ليشكر الرجل الكبير على نصيحته الغالية، فقد نجحت -بعد عدة محاولات- فى إيقاظه لصلاة الفجر وحرصه على إقامتها قبل شروق الشمس.. وبدأ يتعود على أداء الصلاة فى موعدها، وبدأ يشعر بالاطمئنان النفسى يعود إليه مرة أخرى.. وأرسل لنا بهذه الفكرة؛ لعل غيره يستفيد منها، ونحن نشكره ونتمنى له التوفيق، ونتمنى من القارئ الكريم أن يحرص على إقامة صلاة الفجر حتى يطيب يومه ويكثر رزقه.

توفير الأبناء.. فائدة وعلاج

عـانت الأم كـثيـرًا من شكوى أطفـالهـا الدائمـة من آلام البطن، وتقلصات المعدة، وكثرة الإسهال، وكانت تذهب إلى الطبيب فيؤكد لها أن السبب هـو تلك الأطعمة الرائـجة فى عالم الأطفـال، من بطاطس مقلية ومحمصات ومـقرمشات وحلويات.. إلخ، وأن عليها أن تبحث عن وسيلة فعالة للـحد من شراء هذه الأكياس والتهامـها، حتى تنتهى آلام البطن والمعدة.. الأم تعرف مـرحلة الطفولة، وأن الأولاد فى هذه السن يفرحـون بألوان ومذاق الفيشـار والشيبسى والمصـاصات والآيس كريم والحـلويات.. إلخ، بحثَتْ كـثيـرًا عن حل، حتى اهتـدت إلى فكرة.. اشترت «حصالات» بعدد الأبناء، وكتبت على كل حصالة اسم صـاحبـها.. كـانت ترجـو تحقـيق هدفين: الأول: تقليل شـراء هذه الأطعـمة حـتى ترتاح من شكوى الأولاد، والآخر: أن تعـودهم على الادخار وهم فى هذه السن.. قالت لهم: من يريد أن يكون له حساب فى البنك؟ وقـبل أن يجـيبـوا شرحت لهـم كيف حث الإسـلام على الادخار والتوفـير، وأن الشاب يحتاج إلى المال عندما يكبـر حتى يفتح

مشروعًا يدر عليه مالاً وفيرًا. وتشجيعًا لهم قالت إنها ستضع لكل واحد منهم فى أول أسبوع ضعف ما يدخر.. فإذا ادخر مثلاً ثلاثة جنيهات وضعت هى ستة، فيكون المجموع تسعة جنيهات، وقالت لهم: أقترح أن نقسم المصروف والمكافآت الخاصة التى تحصلون عليها من الوالد قسمين: قسمًا ندخره، وآخر ننفقه فى شيء مفيد.. وبالتدريج قبلَ الأولاد الفكرة، وكانوا يتنافسون فيما بينهم أيهم يدخر أكثر، وعندما تمر الأعياد كان المبلغ يزداد فى الحصالات، وعندما انتهى



العام الأول، فتحت الأم «الحصالات» فوجدت مبالغ لا بأس بها أعطتها للوالد، الذى قام بعمل دفتر توفير فى أحد فروع البنوك الإسلامية لكل ابن وبنت من الأبناء، واستمرت الحصالة تستقبل المزيد.. وفى الأعوام الثلاثة الماضية زادت المبالغ المودعة فى دفاتر التوفير لتصبح قرابة الألف جنيه لكل طفل، فارتاحت الأم من شكوى البطون، ونجحت فى أن تبدأ بهم رحلة التوفير والادخار فى هذه السن الصغيرة، ثم جلست تكتب لنا هذه الفكرة الجميلة، ونتمنى أن يستفيد منها القارئ الكريم.

الصدمة غيَّرت حياته

عاش حـياته لاهيًا عـابثًا، لا هدف له فى الحـياة إلا اللهو والسـهر وارتياد المقاهى والسينما مع شلة من الشـباب التائه.. هو يرى أن حياته ملك له يتـصرف فيـها كيف يشـاء.. لا مسـئولية.. لا أعـباء.. لا هموم.. يحـتاج إلى المال لينفق على سـهراته مع أصـدقائه.. لم ينل قدرًا منـاسبًا من التـعليم.. بالكاد حـصل على الدبلوم، بل إنه توقف عن الدراسة قـبل أن يحصل على الشهادة.. لم يكن يعـبأ بأى ظروف تمر بها أسـرته.. كان فقط يحتـاج إلى المال وبأى طريقة.. إن لم يكن بـ«الذوق» حصل عليه بالعنف فهو لايريد أن يكون أقل من أصدقائه.. كـان يقضى يومـه يتـسكع فى الطرقات يـعاكس هذا، ويضـايق هذه، ويضحك بصـوت عالٍ فى الشوارع بلا حـياء حتى بعـد منتصف الليل والناس نيام.. كـان يعود إلى بيته قبـيل الفجر بقليل فيـنام حتى قرب العـصر.. ضـاقت أسرتـه بما يصنع، وبما يجلب لهـا من مشـاكل.. وفجأة.. أحد أصـدقائه فى «الشلة» صدمته سيـارة مسرعة، ونقل إلى المستشـفى فى حالة حرجة، ولم تمضِ أيام حتى تُـوُفِّى.. تأثر صاحبنا كثيرًا بهذا الحادث، وانخلع قلبه لموت صـديقه.. استرجع شريط الحياة

وهو فى حالة حزن شديد.. تذكر أن صديقه فعل كل شىء.. ارتكب المعـاصى والمحرمـات، لكنه لم يركع لله ركـعة واحـدة، فكيف يلقى الله؟! كان صاحـبنا يجلس فى البيت، عندما رأى مـصحفًا فـوق أحد الأرفف فقام وتوضأ وأمسـك به، لكنه لم يقو على القراءة.. المعاصى كانت تطارده، وحياته العابثة تتراءى له أمام عينيه.. لكن مصيبة الموت كانت أقوى.. ظل مستيقظًا حتى أذان الفجر.. فارتدى ملابسه وذهب إلى المسجد لأداء الصلاة.. فوجئ المصلون بهذا المقبل.. كانوا يعرفونه



ويعرفون حياته الضائعــة، لكنه تماسك ولم يلتفت لأحد. . حتى اقترب منه إمــام المسجد، وسلــم عليه، وضــمه إلى صدره، ودعــا له بالإيمان والعمل الصالح والهداية. . أقسم الشاب على أن يعود إنسانًا جديدًا. . لن يعــود أبدًا إلى حيــاة الضيــاع والصــعلكة. . وبدأ يواظب على أداء الصلاة، ويــتحمل الكــلمات والنظرات الســاخرة من أصدقــائه، وبدأ يبحث عــن عمل شريف حــتى وفقــه الله فى ذلك. . وقرر اســتكمال تعليمه، والنظر إلى حياته بمنظار جــديد، بل سعى لهداية أفراد شلته. . لقد نجحت الصدمة فى أن تغير حياته تمامًا.

العمل لتحسين الدخل

مرت السنـة الأولى من المرحلة الجامـعية على الـشاب، فى ظروف مادية صعـبة. . شظف ومعاناة وضيق وهموم. . كـان صاحبنا الطالب فردًا من أسرة فقيرة مكونة من خمـسة أبناء -هو أكبرهم- بالإضافة إلى الأم -ربة منزل- والأب مـوظف حكومى، وله عـمل حر يمارسـه فى المساء؛ ليـعول أسـرته. . الأب يبذل كل مـا فى وسعه ليلبى الـطلبات الضرورية لأسرته، لكنهـا تزداد والأسعار ترتفع والمعاناة مسـتمرة، كان الطالب الجامـعى يرى بعينه الواقع، فـلا يستطيع أن يضغط أكـثر على والده لزيادة المصروف، ولا يستطيع فى الوقت نفسـه أن يتحمل الأعباء المطلوبة منه أثناء الدراسة.

عاش صاحبنا مـهمومًا حزينًا، فرغم تفـوقه الدراسى إلا أن مظهره بين زملائه وكذلك بحثه عن كتب الدراسة القديمة ليوفر بعض النفقات، كان هذا يؤلمه ويؤثر فيه نفسيًا. . انتهى العام الدراسى وفكَّر فى الخروج من هذا الوضع، وبدأ يبحث عن حل، ولاحت له فكرة جديدة. . لماذا لا يعمل ويشارك أباه فى تحمل المسئولية؟ فإذا نجح فى أن يتحمل أعباءه الشخصـية أو جزءًا منها فهذا أفـضل، ولكن ماذا يعمل؟ وهو لا يملك

المال الذى يستطيع أن يبدأ به، وفى الوقت نفسه لا يملك مهارة أو خبرة فى أى مهنة، ثم إنه مازال يدرس!

هداه تفكيره إلى عمل لن يكلفه المال ولا طول الوقت، لأنه لا يريد أن يفقد تفوقه الدراسى، لماذا لا يكون بائع صحف فى الصباح؟! هل سيسخر منه زملاؤه؟!.. أجاب: ليست هناك مشكلة، مادام العمل شريفًا.. وبالفعل ذهب إلى بائع صحف رئيسى بجوار الجامعة، واختار موقعًا مناسبًا، وساعده بائع الصحف بإعطائه عددًا من نسخ الجرائد والمجلات، على أن يعود بالمتبقى قبل الموعد المحدد لتسليم المرتجعات



لإدارة التوزيع، وبالفعل نجح صاحبنا فى الاختبار، ودخلت بضعة جنيهات جيبه، كأول جنيهات من عمل يده فى مشوار الحياة!..
وكانت هذه الجنيهات مصدر راحته وسعادته، ووفرت له نفقاته الأساسية، بل كان يدخل على أشقائه وهو يحمل لهم الفاكهة والهدايا، وعاش حتى كتابة هذه السطور سبعة أشهر من النجاح، وجلس وسجلها لنا لعل غيره ينتفع بها..

هموم فاتورة التليفون

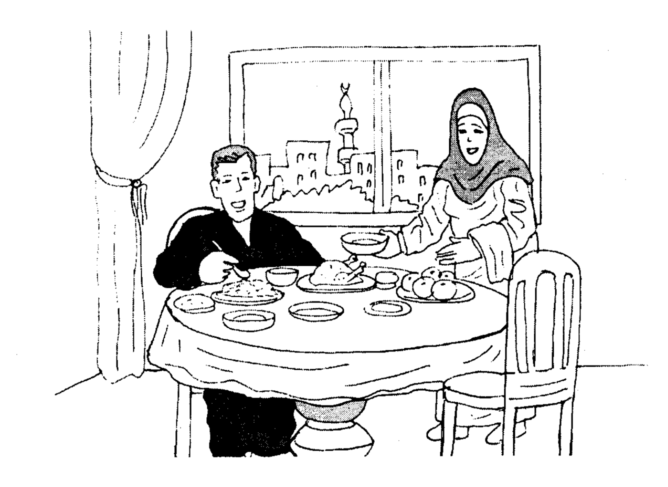
دخل الزوج بيته مقطب الجبين، ترتسم على وجـهه علامات الضيق والهم، توقـعت الزوجة أن أمـرًا ما قـد حصل، فـهى تعرف زوجـها جيدًا. . دخلت وراءه غرفته، وبعد أن غـيَّر ملابسه وتوضأ هدأ قليلاً، قالت الزوجـة: بسيطة إن شاء الله! . . قـال الزوج: ذهبت اليوم لأدفع فاتورة الـتليفون فـهالنى الرقم المـطلوب، ولم أعرف كيـف أتصرف. !



وأنت تعرفين ظروفنا المادية.. وأحوالنا تسير بستر الله وعافيته، والمصيبة أننا ندفع الفاتورة كل ثلاثة أشهر وليس كل ستة أشهر كما كان فى الماضى. كررت الزوجة كلمتها: بسيطة إن شاء الله.. هيا للغداء الآن.. وسيدبر الله لنا الأمر بفضله.. تناول الزوج طعام الغداء، ولم تكن أساريره قد انفرجت بعدُ، وأثناء شرب الشاى، كانت الزوجة قد فتحت دولابها وأخرجت منه كيسًا به نصف المبلغ المطلوب لدفع الفاتورة (الزوج كان معه النصف الباقى)، وقالت: هذا المبلغ ادخرته من مصروف البيت للطوارئ، خذه وادفع الفاتورة.. وهذا هو الحل العاجل.. أما الحل الآجل -والكلام للزوجة- فهو كالتالى: أولاً: سنرشّد استعمال التليفون من الآن، ولا نستخدمه للحكاوى والتسلية، وسأتابع هذا الأمر بنفسى مع الأولاد، ثانيًا: سنقلل من مدة المكالمات قدر المستطاع، ثالثًا: سنضع حصالة للتليفون كلما استعملناه نضع فيها جزءًا بسيطًا من المال، وقبل أن ندفع الفاتورة سنفتح الحصالة لنخفف المبلغ المطلوب، ولا نضطر للاستدانة لسداد الفاتورة! وسأجمع الأولاد، لأخبرهم بالموضوع حتى يساعدونا على تحقيق الهدف، فلا تقلق يا زوجى الحبيب.. انفرجت أسارير الزوج وابتسم ابتسامة عريضة وقال لها: حفظك الله لى، فأنت سر سعادتى!

راحة الزوج فى بيتـه

جلست الزوجة كـعادتها كل يوم، تنتظر «الخناقة» مـع زوجها الذى اعتـاد المجىء إلى بيتـه قبيل منتـصف الليل. . الزوجة ملت من كـثرة خناقاتهـا مع هذا الزوج لغيـابه عن البيت. . جـربت أن تتحدث مـعه بهدوء فلم يتـغير الوضع، وهى الآن تضغط عليـه. . توقعت أن يجرى الحوار هذه الليلة كـالتالى. . هى: حرام عليك. . كل يوم تتـأخر إلى



منتصف الليل وتقول شغل.. الأولاد والمصاريف والمشكلات وأنت غائب.. أنا «زهقت وطهقت» البيت ليس «لوكاندة» للنوم والأكل، لابد من نهاية لهذا الوضع!

هو: أنا راجع تعبان من الشغل ورحت أسهر مع أصدقائى.. بلاش نكد.. حرام عليكى كل ليلة تقولى هذا الكلام!.

ثم ينتهى الحوار العاصف دون حل، ويذهب كل منهما لينام غاضبًا من الآخر.. لكنها فى تلك الليلة فكرت فى طريقة أخرى، بعد أن أنهت أعمالها اليومية ونام الأولاد، أعدت طعام العشاء لزوجها، ثم اختارت ثوبًا جميلاً ارتدته وجلست أمام التلفزيون تنتظره، حتى إذا حضر الزوج وتوقع «الخناقة» المعتادة وجد جواً عادياً!! هدوء واستقبال طيب وعشاء جاهز، دون لوم أو تأنيب أو عتاب!! سألها عن الأولاد قالت: بخير.. ناموا. لاحظ الزوج هذا التغير فقال -فى نفسه-: ربما تحتاج إلى مال. لكنها لم تطلب.. وفى اليوم التالى حدث نفس الشىء، لكن الزوجة هذه المرة تجاذبت معه حديثًا وديًا، أكدت فيه أنها تقدر تعبه وجهده من أجل الأسرة، وأنها راضية مادام هو مستريحًا إلى هذا الوضع.. ومرت الليالى وبدأ الزوج يجد راحته فى بيته، فيبكر فى الحضور، ونجحت الزوجة بالتفكير الهادئ والحكمة، فى حل أزمة كادت تعصف باستقرار الأسرة، وحمدت ربها كثيرًا..

تيسير الزواج للشباب

تخرج الشاب المكافح فى إحدى كليات الجـامعة، ثم وفقه الله، بعد جهد جهيد، إلى عمل مناسب، اجتـهد فيه قدر استطاعته، وبحث عن عمل آخر فى المسـاء، وبعد فترة نجح فى ادخار مـبلغ من المال، ليحقق به حلم الزواج وبناء أسرة سعيدة، وفى اليوم المحدد ذهب مع والده إلى منزل محبوبته التى اختارها لتكون شريكة حياته، لمقابلة والدها والاتفاق



على الماديات المطلوبة من «شبكة» و«أثاث» و«أجهزة كهربائية» وغيرها.. كان الشاب مشغولاً بالتوفيق بين الطلبات المادية المتوقع طلبها من أسرة العروس، وبين ظروفه المالية وضغط الواقع الاقتصادى، وكيف يدبر المطلوب رغم عمله فى جهتين؟ وما هى المدة الزمنية اللازمة لذلك؟ وتساءل فى نفسه: هل سيتفهم والد عروسه الظروف الاقتصادية خصوصًا وأن المطلوب منه أن يؤجر شقة الزوجية، أم سيغالى فى الطلبات؟ وبينما هو مشغول الذهن، تحدث والده الحديث المناسب عن أدب العروس وأخلاقها وسمعة العائلة، وأن ابنه اختارها لتدينها، وتحدث عن تدين ابنه وكفاحه ورجولته، وأنهم حضروا ليسمعوا طلبات العروس، وسيبذلون جهدهم لتنفيذها بإذن الله.. انتظر والد العروس حتى انتهى المتحدث ثم قال: نحن نعرف العريس وأخلاقه وتدينه وكفاحه وتفوقه فى حياته، ويسعدنا أن يكون زوجًا لابنتنا، أما فيما يخص موضوع «الأثاث» وغيره من أجهزة كهربائية، فما استطاع أن يشتريه أعانه الله عليه، ونحن سنساعد ابنتنا على قدر طاقتنا، وموضوع «الشبكة» هو هدية من العريس لعروسه، ويكفى الآن أن تكون الهدية رمزية.. وبعد الزواج بمشيئة الله وزيادة الرزق يمكنه أن يفتح لها دفتر توفير فى أى بنك إسلامى بما يقدره من قيمة الشبكة التى يراها هو، نحن اخترنا رجلاً مكافحًا، ونقدر له اجتهاده، وابنتنا ليست أغلى منه،



فما يقــبله هو، تقبله هى، وأنا أعلم أنه سيحــافظ عليها، ولا نريد أن نرهقه بالماديات، فنحن نعلم ما يعانيــه الشباب هذه الأيام، ولى شباب مثله، يحــتاجون إلى المســاعدة حتى يــبدأوا حيــاتهم الجديدة. . نزلت كلمات والد الــعروس بردًا وسلامًــا على صدر العريــس، فقام بســرعة وقبل رأس والد عروسه، الذى ســاعده كثيرًا فى تحقــيق حلمه برجاحة عقله وفهمه الصحــيح للأمور، وانفرجت أسارير الأب عندما سمع هذا الكلام، وعاشوا جميعًا «فرحة» من القلب.

هدية غير تقليدية للمولود

رن جرس الهاتف، أسرعت الزوجة للرد، وجـاءها الخبر السعيد فى المكالمة، فانفـرجت أساريرها، وكادت تطـير فرحًا. . أخـتها الصـغرى رزقها الله بأول مولود. . الحمد لله على سـلامتها. . أحمدك يا رب. . وعندما دخل الزوج عـائدًا من عمله، زفت له الخبـر السار، فطلب من زوجته أن تنصح أختها بتطبيق السنة، حتى يبارك الله فى المولود، فيؤذن أحد الصـالحين فى أذنه اليمنى، ويقـيم الصلاة فى أذنه اليـسرى، وأن يختاروا له اسـمًا طيبًا، وأن يبـيِّتوا النية لعـمل العقيقـة، والتصدق بما يعادل وزن شعره ذهبًا أو فضة. . اتصلت الزوجـة تبارك لشقيقتها على نعمـة قيامـها من الولادة ورزقهـا بالمولود وتخبرها بآداب الـسنة النبوية المطهـرة. ثم جلست تفكر فى الهـدية المناسبـة التى تقـدمهـا فى هذه المناسـبة. . وطاف بخـاطرها شراء الملابس الخـاصة بالطفـل، أو شراء بطانية أو عربة صـغيرة، أو بعض لعب الأطفال أو حـتى هدية ذهبية، ولكنها تبـحث عن هدية غير تـقليدية. . وجاءتهـا الفكرة. . قررت أن تقدم للمولود الجـديدة هدية مميزة عبارة عن دفتر توفيـر بنكى باسمه. . على أن تضع فـيـه مـبلغًـا من المال، يـكون بداية لادخـاره فى رحلة

حيـاته.. قررت وضع خـمسين جنيـهًا.. وناقـشت زوجهـا فى فكرة الهدية فقال لها: ضعى مائة جنيه أفضل.. وبالفعل كانت الهدية مؤثرة من ناحية المعنى وزادت من فـرحة أم الوليد، وأوصتها أخـتها بأن تزيد الادخـار فى البنك من العـيدية والمصروف بعـد ذلك، وكـانت فكرة أعجبت الجميع فى «سبوع» عبد الرحمن..

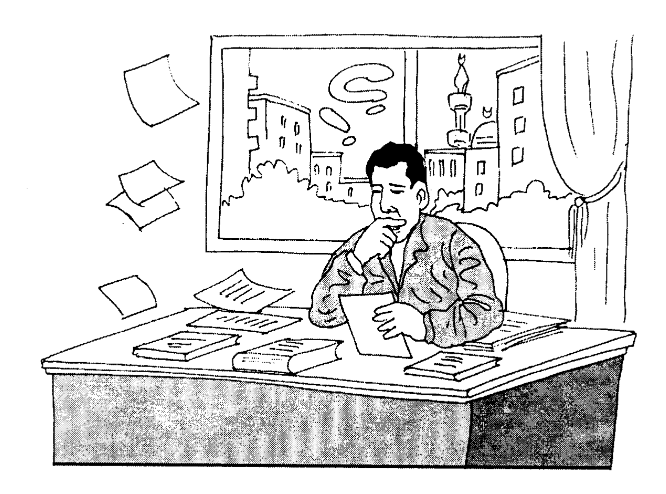
ملحوظة: دفتـر التوفيـر كان فى أحد فـروع البنوك الإسلاميـة حتى يبارك الله فى الحلال..!



تنظيم الوقت أساس النجاح

قبل شهرين من انتهـاء العام الدراسى، بدأت هذه القصة. . طالب فى إحـدى الكليـات النظرية بجـامـعة عين شـمس، مـرت به الأيام والشهـور سريعًا، دون أن يـستعـد للامتحـانات التى تعقـد فى نهاية العام. . أدرك أن الوقت أزف دون أن يسـتفيـد منه، وبدت له ملامح الفشل والرسوب، وما يمكن أن تجره عليه من متاعب أسرية واجتماعية ونفسيـة، ماذا يقول لوالده الذى لا يدخر وسـعًا لتلبية طلـباته؟ وماذا يقول لأمه، وماذا وماذا. .؟. عاش أيامًا وليالى فى أرق وهم وتوتر، وفى أحد الأيام قـادته قدمـاه إلى مسجـد الحى الذى يسكنه. . صلى الفريضة وجلس يستـغفر ويدعو الله أن يفرج همه؛ فـاقترب منه إمام المسجد وسأله عن حاله، فعرف أنه مهموم بسبب تأخره فى الاستعداد للامتحانات، فـدعا له بالتيسير والتوفيق، وأشـار عليه أن ينظم وقته، وأن يعد جدولاً يوميّـاً للمذاكرة، وأن يعقد العزم ويشـحذ الهمة كى ينفذ هذا الجـدول، وبالفعل استراحت نفـسه لهذه النصيـحة، وعاهد إمام المسجـد على تنفيذها، وبدأ على الفور فـى وضع المواد الدراسية

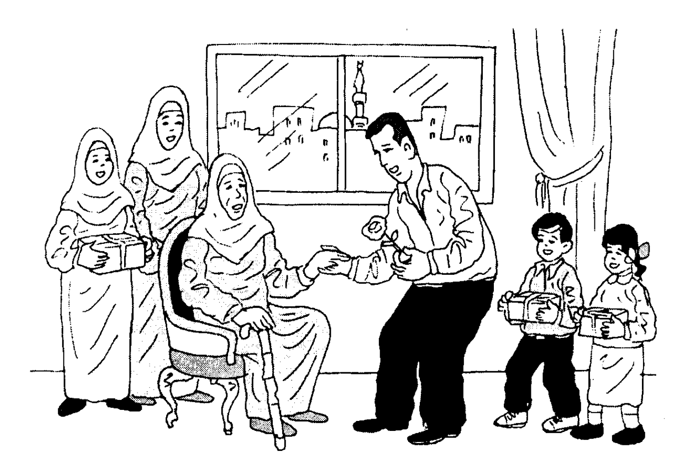
أمامه، وأعد جدول المذاكرة وبدأ تنفيـذه. . كان يتغلب عليه الإحباط والضعف أحيانًا، لكنه كـان يتذكر عهده مع إمام المسجد، فـتدب فيه القـوة من جـديد، ويزيد من أوقـات المذاكـرة، ويؤدى الصلوات فى أوقاتهـا ويدعو الله أن يرزقه حـسن الفهم، وأن يعـينه على استثـمار وقته، وأن ييسر له ما صعُب عليه من مواد دراسية، ونجحت التجربة، حتى جـاء موعد الامـتحانات، وكـان قد أنهى مذاكـرة معظم المواد، واستفـاد من الوقت المتاح بين أيام الامتـحانات للمراجعـة. . وكانت



المفاجـأة عندما ظهـرت النتيـجة فى نهـاية السنة، أنه نجح فى جـميع المواد، واستشـعر أن الله وفقه، وذهب إلى إمام المسـجد ليشكره على نصيـحتـه الغالية ويبـلغه بنجاحـه، ويؤكد أنه لن يقع ثانيـة فى خطأ الاسترخاء حتى يمر الوقت دون فائدة، ثم جلس وكتب هذه السطور، لعل غيره يستفيد منها.

يوم تكريم الأم والأمومة

عيـد الأم أو يوم تكريم الأم فى ٢١ من مارس من كـل عام، وهو مناسبة اجتـماعية لزيادة الاهتمام بالأم، والحديـث عن عطائها وجهدها وصبـرها، وإدخال السرور عليهـا والاعتراف بفـضلها، وعندنا -نحن المسلمين- كل يوم تطلع شـمـسه هو عـيد للأم وتكريم لهـا واعتـراف بقدرها، هكذا أمـرنا ديننا العظيم فى قرآنه الكريم وسنة نبـيه المصطفى



ﷺ وصـاحبنا الذى حـمل إلينا هذه الفكرة، تـأمل فى هذه المناسبـة، فوجد أن الكثيرين، الذين يتذكرون أمهاتهم فى هذا اليوم يحملون إليها الهدايا، من أجـهزة كهـربائية أو أدوات منزلية أو مـلابس شخصـية أو هدايا ذهبيـة. . إلخ، ثم يمر اليوم وبقية أيام السنة عـادية إلا من اتصال تليفونى أو زيارة سريعة لا تسـمن ولا تغنى من جوع، فبعث إلينا بهذه الفكرة؛ التى نعرضها للقارئ الكريم.

أولاً: أن يضع كل منا فى برنامـجـه زيارة أسبـوعيـة للأم، على أن يطلب من بقية إخوته الحضور فى هذا اليوم كلما أمكنهم ذلك، ليصبح هذا اليوم مناسبة اجتماعية أسبوعية لإدخال السرور على قلب الأم.

ثانيًا: أن يطمئن عليها بالهاتف، ثلاثة أيام فى الأسبوع على الأقل.

ثالثًا: أن يذهب معـها فى «فسـحة» كل شهر، لإحـدى الحدائق أو الأماكن المناسبة للترفيه عنها.

رابعًا: أن يتناوب مع إخوته خدمـتها ورعايتها إذا فـقدت زوجها أو كبرت سنهـا. . . أما بالنسبة إلى الأمومـة بشكل عام فكانت فكرته أن يجـعل كل منا فى برنامجـه الشهـرى، زيارة إلى إحدى دور الأيـتام، يجلس فيـها مع أبناء الدار ليُشـعرهم بأبوته لهم، وتقوم زوجـته بدور

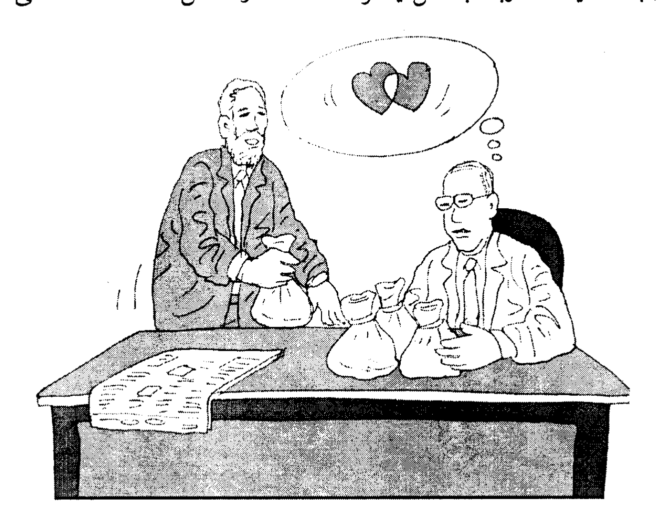
الأم، وهكذا يتم تفـعيـل الاحتـفال بيـوم تكريم الأم بصـورة عمليـة وواقعية، وقال صاحب الفكرة إنه سيذهب إلى والدته هذا العام، ومعه وردة هدية، تعبر عن اعـتزازه وتقديره لها، وكل عام وأمهـاتنا الأحياء بخير، والأموات لهن منا الدعاء بالرحمة والمغفرة.

مساعدة الشباب على الزواج

قرأ الرجل المتدين المحب للخير هذه الرسالة فى إحدى المجلات المحترمة: «أنا فتاة ملتزمة، تم عقد زواجى منذ ثلاث سنوات، وحتى الآن لم يتمكن زوجى من تجهيز مسكن الزوجية، بعد أن دفع كل ما استطاع توفيره من دخله، والأسعار ترتفع باستمرار، وكلما اقترب الأمل فى تحديد موعد الزفاف يبتعد ثانية، والسبب معروف: الظروف الاقتصادية.. أنا لا أطلب المستحيل.. أنا فقط أحتاج إلى الضروريات، وأعرف أن زوجى يبذل أقصى جهده لتوفيرها، ولكن ما باليد حيلة.. ماذا أصنع بالله عليكم؟!..».

لم ينم الرجل ليلته من التفكير فى هذه الرسالة.. ماذا يمكن أن يفعل؟!.. إن هذه الفتاة البسيطة المتدينة، تعجز عن أن تعف نفسها بالحلال، بينما أبواب الحرام مفتوحة على مصاريعها.. وقال لنفسه: بالتأكيد هناك غيرها الألوف من الشباب والفتيات، فى حاجة إلى من يقف بجوارهم ويساعدهم على إتمام الزواج وإكمال نصف الدين. قضى أيامًا يبحث عن حل، حتى تبلورت فى ذهنه فكرة.. لماذا لا يبحث عن وسيلة لإقراض هؤلاء الشباب قروضًا حسنة تساعدهم على

بناء أسرة؟ وسـرعان مـا وضع الأسس اللازمة لنجـاح الفكرة، وعلى رأسها أن يكون هذا العـمل حسبة لله تعالـى، لا يتقاضى من ورائه أية فائدة، وأن يكون الـقرض الحسن كـافيًا لإتمـام الزواج، وأن يتم سداده على هيئـة أقساط شهـرية بسيطة يسهل سدادها، وأن تكون هنـاك فترة سماح لا تقل عن ستة أشهر قـبل البدء فى سداد القرض، حتى تتمكن الأسرة من لملمة أعبائها، وأن يتم كتابة إيصال بالمبلغ حتى ينتهى السداد تجنبًا للنسيان. . وبدأ بالفعل يتحرك تحت شعار: «من فضلك ساعد فى

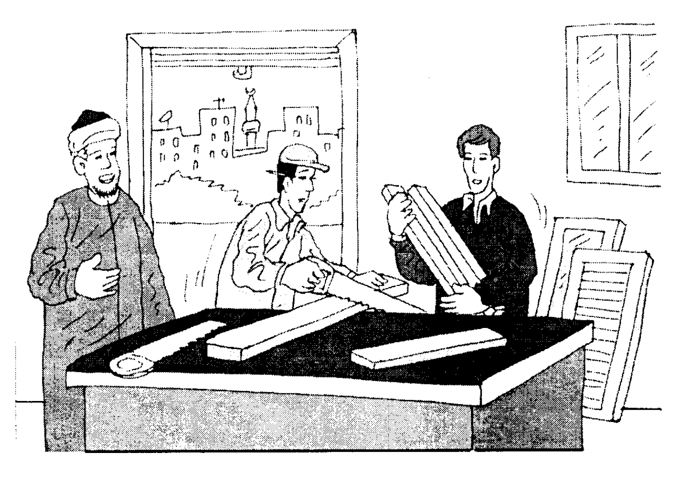


بناء أسرة جديدة»، واستجاب له بعض الموسرين الذين يعرفونه جيدًا، وقدموا له بعض المبالغ على هيئة قروض طويلة الأجل، وبأول مبلغ حصل عليه انتقى أولى الأسر به وساعدها، بل حضر زفافها، ثم رزقه الله بمبلغ أكبر فساعد أسرتين جديدتين، وهكذا بدأ المشروع «الاستثمارى مع الله» يكبر وينمو بهدوء، وبعد أن انتهت فترة السماح، بدأ الذين حصلوا على القروض فى السداد، وبدأت تتجمع مبالغ لأسرة جديدة، وهكذا استمر المشروع.. وحتى كتابة هذه الفكرة، نجح الرجل المتدين، المحب لعمل الخير فى مساعدة أكثر من خمسين شابًا وفتاة على تكوين أسرهم وإكمال نصف الدين، وكتب إلينا هذه الفكرة، التى يتمنى -ونحن معه- أن يتبناها الكثيرون لتخفف عن شبابنا وفتياتنا الكثير من العنت والمعاناة فى أول طريق الحياة الزوجية.. فجزاه الله خيرًا.

حل أفضل لمشكلة البطالة

تحدث الخطيب الواعى فى خطبة الجمعة عن أزمة البطالة، وتأثيرها السلبى على المجتمع، والمعاناة التى تعيشها آلاف، بل ملايين الأسر من جراء هذه المشكلة، وذكر أسبابها ومسئولية الدولة تجاهها، وكذلك مسئولية رجال الأعمال ومؤسسات المجتمع ككل، وذكر بعض مجالات الحل، وتساءل من فوق المنبر: لماذا يظل الأبناء عالة على آبائهم حتى الانتهاء من المرحلة الجامعية وربما بعد الجامعة؟! لماذا لا يتدرب هؤلاء الشباب على الحرف المختلفة؟!.. لماذا لا يعملون فى ورش النجارة والحدادة والخراطة والدهان والميكانيكا وغيرها؟!.. لماذا لا يتدربون على صيانة الأجهزة وإصلاح الأعطال وتركيب السباكة والكهرباء؟! لماذا يظل الطالب عاطلاً عن العمل حتى يبدأ -بعد التخرج- رحلة البحث عن عمل، فيضيع الكثير من عمره؟!.. طالب الحقوق لماذا لا يتدرب فى مكتب محاماة.. وطالب الهندسة لماذا لا يتدرب فى إحدى الورش المناسبة لتخصصه.. والطالب الأزهرى لماذا لا يتدرب فى أحد المساجد؟!.. وهكذا.. الخطيب الواعى دعا المصلين إلى غرس حب العمل فى نفوس أبنائهم، وزرع الصبر فى أخلاقهم وتربيتهم على

احترام المسئولية وحب التكسب أيضًا، مؤكدًا أن أهل الإيمان الصحيح هم أقدر الناس على حل المشكلات وإفادة المجتمع وتقديم القدوة الحسنة.. استمع صاحبنا للخطبة، وتحمس للموضوع، خصوصًا أن له ثلاثة من الأبناء فى المرحلتين الثانوية والجامعية، وقرر أن يناقش الأمر معهم، وقال لهم: إن العمل ليس عيبًا ما دام شريفًا والرسول ﷺ يقول: «**من بات كالاً من عمل يده، بات مغفوراً له**»، وضرب مثلاً بشباب محافظة دمياط الذين يعملون فى ورش الموبيليا والدهان ومصانع

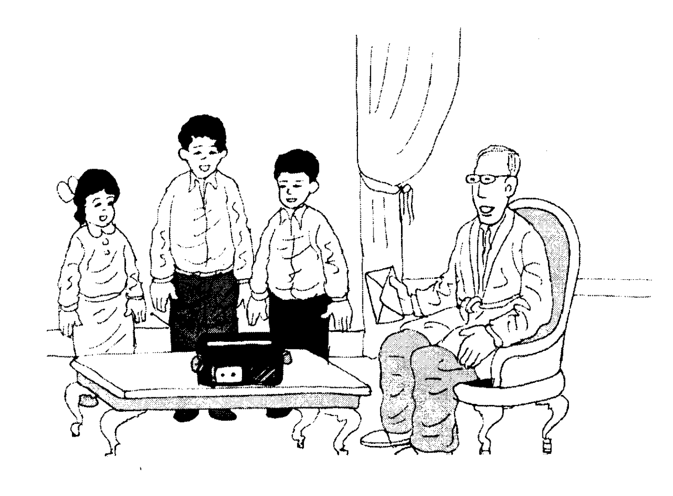


الأجبان والحلويات وغـيرها، مع عدم إهمالهم للتـعليم والحصول على المؤهلات والدرجـات العلمـية، وبالفـعل تحـمس الأبناء، وبدأوا رحلة البحث عن عمل، نعم وجدوا صعـوبات فى البداية، لكنهم سرعان ما اعتـادوا عليه، وبدأت فـتيـات المنطقة كذلك يبـحثن عن عـمل مفـيد ومناسب فى مصانع الملابس الجاهزة والأشغال اليدوية، وازدهرت ورش المنطقة بجودة منتجاتها. . وقلت مشكلات الشباب العاطل. وهكذا نجح الخطيب الواعى، الذى ظل يتـابع الحركة الميـدانية ويرشد الشـباب إلى مجالات الـعمل، فيمـا كان فى مصلحة المجـتمع والوطن، وأرسل لنا أحد تلامذته هذه الفكرة، فشكرًا له وللخطيب الواعى.

التعرف على قُرَّاء القرآن الكريم

عاد الأب من عمله فـى موعده كالمعتـاد وبعد أن غيَّر مـلابسه وتوضأ وصلى العـصر. . دخل غـرفة الطعـام، ووجد الأسـرة فى انتظاره لتناول طعـام الغداء، فـسلم وجلس وقـال: بسم الله. . وبدأ الجـمـيع يتناولون الطعام. . وفى هذه الأثـناء كان المذياع مفـتوحًا، تنسـاب منه آيات بينات بصوت ندى شجى لأحـد كبار مشاهير القـراء، فخطرت له فكرة. . سأل أولاده عن اسم قارئ القـرآن الذى يسمـعونه فى محطة الـقرآن الكريم. . كان أولاده فى مرحلة الصبا والطفولة، فـاحتاروا فى اسمه. . بل أصابتهم الدهشة من السؤال غير المتوقع! وكانت النتـيجة. . لم يعرفه أحد. وكيف يعرفونه؟! قالها الأب لنفـسه، واستطرد: يكفى أن الإعلام يصدع رؤوسنا صباح مـساء بالمطربين والفنانين والراقصين ولاعـبى الكرة. . أما هؤلاء - الذين خدموا القرآن الكريم، وعاشوا حياتهم فى محرابه- فلا يكاد يعرفهم أحد. . ثم زاد الأب من سخونة الموقف، فأعلن أن من يعرف اسم القارئ الكريم سيأخذ جـائزة!. . ثم زاد من قيمة الجائزة. . لكن النتـيجة المؤكدة أن أحدًا من أبنائه لم يعرف اسم القـارئ. . وحجب الأب جائزته فى هذا اليوم. . وفى اليوم التالى وقبل أن يسـأل الأب. . كانت الإجابة حاضرة، فقد حرص الأبناء على التعرف على اسم قارئ القرآن الكريم، وبدأ الأبناء

بعد ذلك يدربون أنفسهم على التمييز بين أصوات المقرئين، خصوصًا العظماء الكبار، الذين سجلوا المصحف المرتل وهم الشيوخ الأجلاء: محمود خليل الحصرى- محمد صديق المنشاوى- محمود على البنا- عبد الباسط عبد الصمد- مصطفى إسماعيل، ومعهم قيثارة السماء محمد رفعت.. وبدأ الأبناء يدربون أنفسهم كذلك على أسماء مشاهير القراء الحاليين، وكانت متعة كبيرة للأب أن يناقش مع أبنائه، أبرز ما يميز كل قارئ، ثم كتب هذه الفكرة لعل غيره يستفيد منها.



علاج مشكلة شاب مراهق

خرج الشاب فى الصباح إلى مدرسته كالعادة، وبعد قليل دخلت أمه غرفته لتنظفها وترتبها، لم تكن قبلها تلحظ شيئًا غير عادى، لكنها فى ذلك اليوم كانت تنظف أسفل سريره، فوجدت ملفاً منتفخًا أسفل مرتبة السرير.. مدت يدها وفتحته، وهالها وأفزعها محتواه..! لم تكن تتوقع أن ترى هذا؟!.. وممن؟ من ابنها.. المعروف بهدوئه وأدبه!



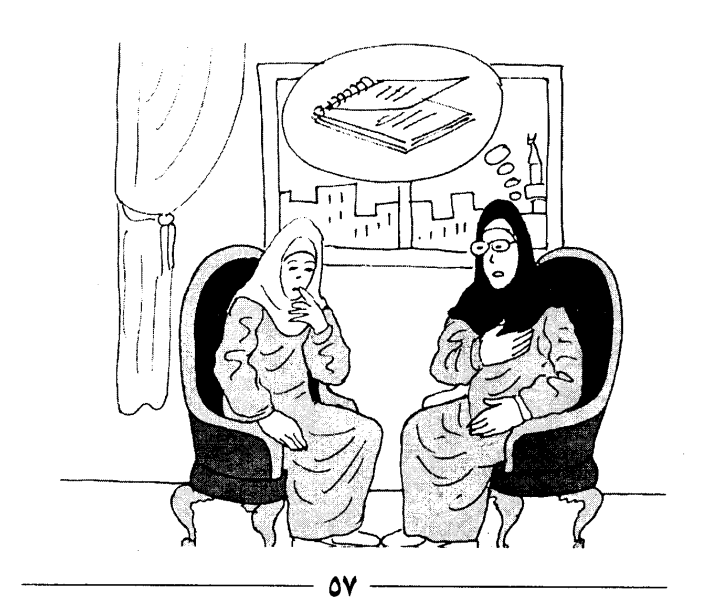


وبدأت تقلب الصفحات.. إنها صور لفتيات وسيدات شبه عاريات!.. شعر منكوش.. صدر مفتوح.. ثياب خليعة.. إلخ.. لماذا يحتفظ ابنها المراهق بهذه الصور؟!.. نعم إنها مقصوصة -وللأسف- من مجلات وصحف تصدرها الحكومة أو تسمح بها أو تغض الطرف عنها!.. يا للعار!. هل هذه حكومة أمينة على شعبها وقيمه ومبادئه وعقيدته ؟!.. صحيح أن هذه المجلات والصحف الصفراء لا تدخل بيتها، لكنها الآن فى غرفة ابنها، ومن الواضح أنه -عندما يخلو بنفسه- يتصفحها.. ربما استعارها من زميل أو صديق! انتابت الأم حالة من الغضب والاستياء الشديد وغلى الدم فى عروقها، فسارعت بترتيب الغرفة، وجلست بعدها تفكر قبل أن تتصرف.. ماذا تصنع؟!.. هل تواجه ابنها وتسأله عن أسباب وجود هذا الملف فى غرفته؟.. وإذا فعلت، ما هو رد فعله؟!.. هل يصاب بالخجل وينكسر أمامها؟.. هل يعتبر ذلك غلطة لن تتكرر؟ هل يعتبر أن هذا حقه وأنه يعرف مصلحته؟ هل.. هل.. لكنها اهتدت إلى فكرة أفضل، وهى استشارة صديقتها الإخصائية الاجتماعية، الخبيرة بشئون الأسرة، فطلبت منها الإخصائية أن تفعل الآتى: أن تتأكد أن ابنها يحافظ على فروض الصلاة، وخصوصًا صلاة الفجر.. توقظه للصلاة مع أبيه.. وأن تبحث عن نوعية أصدقائه، هل منهم من يسير فى

الاتجاه الخاطئ، فتحذره منه، ثم تقترب منه أكثر، وتفتح معه بعض الموضوعات التى يحتاج إليها فى سنه.. مثل العلاقات العاطفية، وضرورة استخدام العقل والحكمة واحترام ثقة الأهل.. ثم طلبت منها الخبيرة بشئون الأسرة أن تتخلص من هذا الملف، ولا تتحدث معه فى هذا الموضوع كأنها لم تره، فسيدرك ما حدث، ويبدأ فى تغيير سلوكه.. وقد كان وتحسنت علاقتها بابنها أكثر، ولم تتحدث معه مطلقًا، تصريحًا أو تلميحًا، عن هذا الملف العارى!

.. وعلاج مشكلة فتاة مراهقة

سمعت الأم أن ابنتها -طالبة الثانوية- يشاغلها أحد شبان الحى الذى يسكنون فيه. . كانت الفتاة تمر -كأى فتاة فى سنها- بمرحلة المراهقة وقوة العاطفة نحو الجنس الآخر، وربما تأثرت بحديث يدور بين الفتيات



فى هذه السن فتجاوبت معه.. هاجت الأم وماجت وغضبت غضبًا شديدًا، وغلى الدم فى عروقها، وسألت نفسها: ماذا أصنع فى هذه المصيبة؟! كيف تتصرف ابنتى هكذا وهى محجبة؟!. وهداها تفكيرها إلى أن تواجهها وتعنفها وربما تمنعها من مغادرة المنزل، وربما أبلغت أباها أيضًا ليؤدبها فهذه مسئولية. لكن الأم -بعد أن هدأت قليلاً- خطرت لها فكرة أخرى، وبالفعل انتظرت حتى جلست مع ابنتها جلسة ود عادية فى أحد الأيام وقصت عليها هذه القصة.. قالت لها: وأنا فى مثل سنك عشت تجربة أود أن أقصها عليك.. أحسست ذات يوم بشعور عاطفى نحو شاب من أقاربى، وبالفعل انشغلت به لفترة، وبدأت أسرح مع نفسى وأتخيل حياتى معه، وكيف أعيشها، وعندما يرزقنى الله بالأطفال كيف أتعامل معهم وهكذا، لكننى تساءلت بينى وبين نفسى: ماذا يحدث إذا لم يكن هذا الشاب مناسبًا لى لإقامة أسرة؟ والأهم من ذلك ماذا يحدث إذا عرف أهلى بهذه العلاقة؟! ماذا يحدث إذا استغل هو علاقتى به ليزهو بها بين أقرانه؟! ماذا يحدث إذا كان مناسبًا لى ورفضه أهلى؟!.. وأدركت أن حدوث أى شىء من هذا القبيل سيؤلمنى ويسبب لى المتاعب، فقررت أن أصرف نفسى عن التفكير به، وبدأت أنشغل أكثر بمذاكرتى ودروسى، وبالفعل لم يمض وقت طويل حتى نسيته تمامًا، وأدركت أن هذا الشعور كان ناتجًا عن

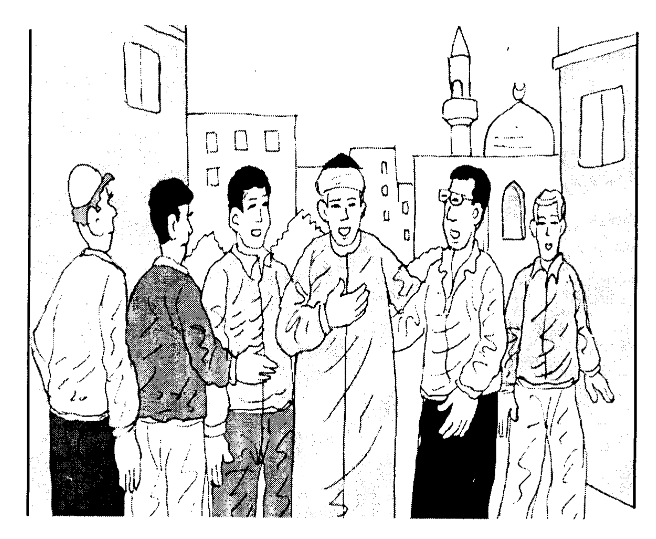
تغـيرات مـرحلة المراهقة، والحـمد لله الـذى أعاننى على التـحكم فى نفسى. . وبالتالى عشت فى هدوء وسـعادة مع والدك بارك الله لنا فيه.

أدركت البنت مـاذا تقصد أمـها، فـأنهت علاقـتها مع ذلـك الشاب، وحرصت الأم بعد ذلك على الاقـتراب من ابنتها أكثر حـتى تعبر هذه الفترة بسلام.

المسجد يشارك فى مواجهة المخدرات

جلس الشاب الواعد فى الصفوف الأولى فى مسجد الحى، يستمع لخطبة الجمعة.. كان الخطيب مفوهًا وواعيًا، تنطلق الكلمات من أعماق قلبه.. كان الموضوع الذى يتحدث فيه عن المخدرات - وبخاصة البانجو- ومدى انتشارها فى الحى الذى يقيم فيه رواد المسجد.. أفاض خطيب المسجد وصال وجال فى بيان حرمة المخدرات وأضرارها الصحية والمادية ومآسيها الاجتماعية، مدعمًا حديثه بالأمثلة العملية، ومؤكدًا أهمية دور المسجد فى محاربتها.. كان الشاب الواعد ينصت باهتمام.. كل كلمة وكل جملة تملأ قلبه وعقله، وتتغلغل فى ثنايا نفسه ووجدانه.. كان خطيب الجمعة يعيش الموضوع بحق، فخرجت خطبته صادقة مخلصة مؤثرة.. أراد الشاب الواعد أن يترجم هذا الكلام إلى عمل.. شغله الموضوع بكل جوانبه، ثم قرر أن يكون له دور إيجابى فى محاربة المخدرات، ولكن ما هو؟!.. هداه تفكيره إلى أن يقوم بجذب الشباب من أصدقائه وجيرانه وزملائه إلى المسجد.. فالمسجد خير وقاية من الوقوع فى

براثن هذا الوحش الكاسر «المخدرات».. وقال فى نفسه لابد أن أقدم شاباً للمسجد كل أسبوع على الأقل.. واتفق مع خطيب المسجد على استقبال هؤلاء الشباب، وتقديم المساعدة لهم ليتعرفوا على دينهم ويلتزموا بآدابه فيعصمهم من الوقوع فى هذا البلاء، ويجنب المنطقة -والوطن كذلك- المزيد من المشكلات والأزمات.. كان



خطيب المسـجد يلتـقى بهم فى الصلوات الخـمس، وفى بيتـه أو فى بيوت بعضهم، حتى ظهر الأثر واضحًـا خلال فترة وجيزة. . وأصبح الحى الشعبى معروفًا بندرة المخدرات فيه والفضل للمسجد وللخطيب الواعى، وللشـاب الإيجـابى، الذى كـتب لنا هذه الفكرة، آمـلاً أن يحـمل خطباء المسـاجد لواء مـحـاربة المخدرات جنبًـا إلى جنب مع الدولة، ونحن نتمنى ذلك أيضًا.

انشغل بآخرته فكفاه الله هم دنياه

جلس الزوج مهمومًا بعد أن عاد من عمله، أخذ ورقة وقلمًا، وبدأ يكتب.. يجمع ويطرح.. يشطب ويعيد الكتابة من جديد.. يمزق الورقة ثم يكتب فى أخرى.. اقتربت منه زوجته الهادئة، وبأسلوبها الرقيق اكتشفت أنه يبحث عن فكرة مشروع يدر عليه المال الوفير، وأنه لو حصل على المال الوفير فسوف يفعل كذا وكذا... صحيح أنه يملك الإمكانات والخبرات، لكنه يحتاج للمال، كانت الزوجة تعلم أن زوجها يمر بمرحلة ضعف إيمانى، ومن سمات هذه المرحلة، الانشغال بالدنيا والاهتمام بالمادة، والقلق على الرزق، والخوف من المستقبل والحلم بالثراء السريع بدون مجهود يُذكر، والتعلق بالآمال العراض، وفى نفس الوقت تؤدى إلى ضيق الصدر، وضعف الصلة بالله، والانفعال لأقل الأسباب، والشعور بالإحباط وخيبة الأمل، إن أخطأت الحسابات، كانت الزوجة تعلم أن زوجها مؤمن، وقريب من الله، إذن فهذه ليست حالته العادية، إنه يحتاج إلى تذكير، ولكن بلطف.. فكرت الزوجة بسرعة.. وسألته برفق: هل صليت العصر يا حبيبى؟!.. فقام دون أن يرد، وتوضأ وصلى العصر.. وفى هذه الأثناء كانت هى تبحث فى

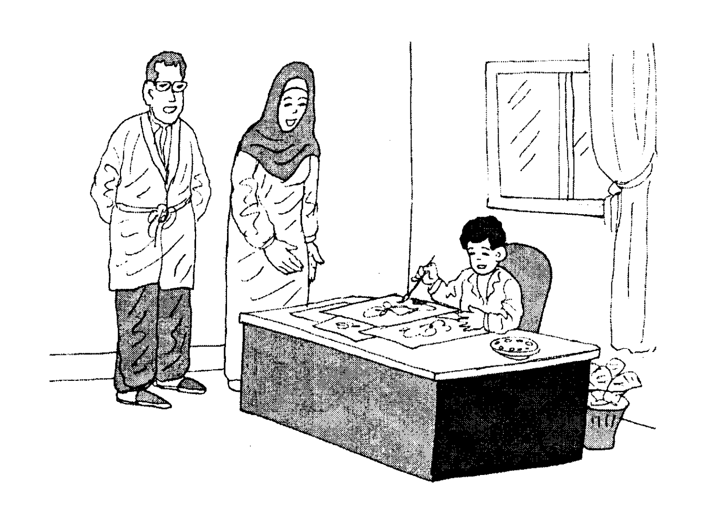
بعض الكتب الدينية، وتقلب صفحاتها حتى اهتدت إلى فكرة ظريفة.. كتبت بعض الآيات، والأحاديث النبوية الشريفة بخطها الجميل تتحدث عن الإيمـان، وأن الرزق فى السمـاء من عند الله، وأن الدنيـا هى دار فناء ومـزرعة لـلآخرة. ثم علقـتـها بـجوار المكان الذى يـجلس فيـه زوجها.. قـرأ الزوج الآيات والأحاديث وفهم الرسالة التى قـصدتها، فنظر إلى زوجته وابتسم!..



الاستفادة من طاقة الطفل

عندما دخل الزوج من باب شقته واستراح قليلاً، وتناول طعامه وصلى فرض ربه، ثم بدأ يحتسى كوبًا من الشاى بالنعناع، بادرته زوجته بالشكوى: لقد كبر الابن وأصبحت لديه طاقة كبيرة.. يعبث فى كل شيء، ويفسد، ويحطم. وأنها تهدده تارة وتعاقبه تارة أخرى ولكن لا فائدة.. كان عبد الرحمن يخطو نحو الخامسة من عمره، وروضة الأطفال التى يذهب إليها لا تستنفد طاقته.. فماذا يفعل بعدها؟! كانت الزوجة تشعر بالضيق،. وتخشى أن يدخل ابنها المطبخ ذات مرة، دون أن تشعر به، فيؤذى.نفسه أو يؤذى البيت، ثم إنه حرمها من أن تستريح قليلاً فى منتصف النهار، ودائمًا هى فى قلق وتسأل: أين عبد الرحمن؟!. استمع الزوج منصتًا لزوجته الوقورة، ووعدها بالبحث عن حل.. وفى اليوم التالى ذهب إلى عمله، وسأل زميله الذى يحترم رأيه دائمًا، ولديه خبرة اجتماعية كبيرة عن الحل. فسأله زميله: ماذا يحب ابنك من الألعاب؟ فقال: يهوى الرسم والتلوين. فاتصل بإحدى المكتبات وسألها عن إمكانية شراء كراسات فى عالم الرسم والتلوين لطفل فى الخامسة من عمره! فردت

بالإيجاب. فأرسل فى شــراء بعض النماذج منها ولم ينس الألوان، ثم أعطاها هدية لـ«أبى عبد الرحمن» وعندمــا عاد إلى بيته، وأعطاها لابنه الصغير، سعد بها كثيرًا، وجلس فى غرفته يرسم ويلون ويتعلم ويسأل عن ألوان الأشياء والأماكن والطيور والحيوانات وغيرها، وينسجم معها تمامًا، حتى إن والدته بعد ذلك بدأت تشكو الوحدة!



دورات تدريبية لزيادة فرص العمل

عاد الشاب الذى تخرج فى الجامعة وأدى الخدمة العسكرية مرهقًا إلى بيتـه، يندب حظه العاثر، فـقد «داخ السبع دوخـات» وأعيتـه السبل، وحفيت قدماه بحثًا عن عمل مناسب، ليوفر دخلاً معقولاً، ورغم ذلك لم يظفر بأية نتيجة.. ومضت شهور وهو على هذه الحال.. يخرج فى الصباح، يحمل مظروفًا فيه بياناته ومؤهله، ليعرض نفسه على المصالح الحكومية والشركـات والمؤسسات الخاصة، بل والمحلات التـجارية باحثًا عن عمل.. أى عمل.. لكن الإجابة لم تخرج عن أمرين اثنين: اترك بياناتك وسوف نتصل بك إن احتجنا، أو: لا يوجد لدينا عمل لك!.. كان يدرك أن الأوضاع الاقتصادية التى يمر بها الوطن هى السبب، رغم أن هناك شركات تعمـل وتربح وتكبر، ولكن هل يجلس هكذا بعد أن تخرج فى كلية التجارة منذ عامين وأدى واجبه الوطنى؟! كان يفكر فى أسرته الفقـيرة التى لا تستطيع أن تتحمله أكـثر من ذلك، بل تنتظر منه أن يقف بجانبهـا ويساعدها. ويفكر أيضًا فى حاله، فهـو شاب يبحث عن عمل يتكسب منه، ليـتمكن من الحصول على شـقة وزوجة ويحلم بمستقبل مشرق، فإلى متى تستمر هذه الحال؟ فى تلك الليلة فكر بهدوء

وجديـة، وصمم على أن يخـرج من هذا الوضع. . وأدرك أن الطريق إلى العمل هو الكفاءة. وتسـاءل: لماذا لا أرفع مستواى المهنى؟. . لماذا لا اكتسب المزيد من الكفاءة؟ وفى الصباح بدأ يبحث عن دورات لتنمية مهاراته فى الكمـبيوتر واللغة الإنجليزية وأعمـال الإدارة والمحاسبة وفن التـعامل مـع الآخرين. . وبدأت تزداد البـيـانات والمؤهلات والدورات





الفنية فى سـيرته الذاتية التى يقدمـها لجهات العمل، وبالفـعل استطاع الحصول على وظيـفة فى مؤسسة مـحترمة، وبدأبه وصـبره استطاع أن يترقى فى وظيـفته وتزوج واشترى سـيارة صغيرة، ومـازال يبحث عن المزيد من الدورات والمهـارات التى تزيده كـفاءة، وتفـتح أمامـه أبواب الرزق والسعادة.



الفهرس